

## شرح العقيدة الطحاوية - 5 | فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ

صالح آل الشيخ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال الطحاوي رحمه الله تعالى رازق بلا مؤونة مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة ما زال بصفاته قديم قبل خلقه لم يزد - 00:00:00 بكونهم شيئاً لم يكن قبلهم من صفتة. وكما كان بصفاته ازلياً. كذلك لا يزال عليها ابداً. ليس بعد الخلق ليس بعد خلق الخمس استفاد اسم الخالق ولا بأحداث البرية استفاد اسم الباري له معنى الربوبية ولا مرغوب - 00:00:20 ومعنى الخالق ولا مخلوق. وكما انه محي الموتى بعد ما احياء. استحق هذا الاسم قبل احياءهم. كذلك استحق اسم الخالد قبل انشائهم ذلك بانه على كل شيء قادر. سبحانه. وكل شيء اليه قادر. احسنت. وكل امر عليه يسير. سبحانه. لا يحتاج - 00:00:40 الى شيء سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم - 00:01:00 كثيراً الى يوم الدين. اما بعد فهذه تكملة وصلة لما تقدم الكلام عليه من بيان معاني جمل هذه العقيدة النافعة عقيدة العلامة أبي جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى. ووقفنا عند قوله مميت بلا مخافة - 00:01:20

باعث بلا مشقة وهذا كالجمل التي قبله فيها اثبات كمال الرب جل وعلا وانه في كمال مالاته وصفاته غير مماثل لخلقته بل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فذكر فيما تقدم جملة من صفات الرب جل وعلا وانه في اتصفه بتلك الصفات لا يماثل المخلوق الذي - 00:01:40

اذا اتصف بصفة فهو ل حاجته لمقتضى تلك الصفة ولضعفه ولافتقاره. والله جل جلاله متصرف بصفات الكمال التي مرجعها الى انه سبحانه هو الغني الحميد هو الغني غير تاج غير محتاج لمقتضى صفاتة وغير محتاج سبحانه لاثر تلك الصفة بل هو - 00:02:10 وسبحانه وتعالى فيما يفعل يفعل لحكمة لا لحاجة جل وعلا فخلقته سبحانه وتعالى للخلق بلا حاجة ورزقه سبحانه وتعالى لهم حاجتهم اليه. لا ل حاجته سبحانه وتعالى اليهم. كما مر انا على حد قول الله جل جلاله يا ايها الناس انت الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. وجميع صفات الكمال - 00:02:40

ان ترجعوا الى صفة الغني وصفة الحمد له سبحانه. والى هذين الاسميين العظيمين الغني والحميد سواء في ذلك صفات الجلال او صفات الجمال صفات الربوبية او الصفات التي ترجع اليها معاني العبودية للرب جل جلاله. قال هنا مميت بلا مخافة - 00:03:10 يعني انه سبحانه يميت من شاء ان يميته ويفقد من شاء ان يفقده الحياة لا بخوف من هذا الذي افقدم الحياة اي يعتدي على مقام الرب جل وعلا. ولكن لحكمة سبحانه. فهو الذي - 00:03:40

وامات وهو الذي افقر واغنى سبحانه لحكمته البالغة العظيمة. فهو فيما يحيي لم لحاجة وفيما اماك سبحانه ما امات لمخافة بل هو سبحانه الذي يحيي ويحيي لحكمة بالغة. فقال هنا مميت بلا مخافة. والمخلوق البشر او غير البشر - 00:04:00 بالامانة على من يخاف من شره. وهذا دليل النقص في المخلوق انه لانه لما لم يكن دافعاً عن نفسه الا بهذا الفعل صارت في المخلوق هذا من صفات النقص في انه يميت لمحافظته. وهذا لا يدخل فيه معنى مشروعية الجهاد. لأن هذا لمعنى اخر - 00:04:30 لا يتعلق بالمخلوق بل يتعلق بحق الله جل وعلا واقامة دينه واعلاء كلمته. فهذا معنى قوله بلا مشقة تلحقه سبحانه ما خلقكم - 00:05:00 باعث الخلق بعد موتهم سواء في ذلك بعث المكلفين او بعث غير المكلفين بلا مشقة تلحقه سبحانه ما خلقكم - 00:05:00 ولا بعثكم الا كنفوس واحدة. وهذا لكمال صفات الرب جل وعلا. اذا تبين لك ذلك فان في هذه الجملة من كلامه مسائل اعني قوله مميت

بلا مخافة فيها مسائل. المسألة الاولى ان مميت اسم فاعل من اماتا المتعدي. و - 00:05:30

الاسم للرب جل وعلا المميت هو سبحانه المحيي المميت. والمميت صفة كمال مع قرينه المحيي. فهو سبحانه الموصوف بكونه احياء وامات جل وعلا. المسألة الثانية معنى مميت اي خلق - 00:06:00

الموت فيمن شاء سبحانه يعني جعل من شاء من خلقه ميتا بعد ان كان والموت عند جمهور اهل السنة ومن وافقهم من غيرهم مخلوق موجود وهو الذي يعبرون عنه بان الموت صفة وجودية. وذلك لقول الله جل وعلا الذي - 00:06:30

الموت والحياة ليبلوكم اياكم احسن عملا. فجعل الموت مخلوقا وتسلط عليه الخلق وهذا يدل على انه موجود خلق الموت وخلقته يدل على انه صفة وجودية وكذلك ما جاء في السنة من احاديث كثيرة فيها ان الموت يؤتى به يوم القيمة - 00:07:00

على هيئة كبس فيذبح في قنطرة بين الجنة والنار. فهذا يدل على ان الموتى موجود ولهم صفة الوجود. وهذا له دلة ايضا كثيرة تدل على ما ذكرنا من ان الموتى ليس عدما للحياة وانما هو وجود - 00:07:30

لصفة ليست هي الحياة فالحياة وصف صفة وهو وجود لصفة اخرى وهذه الصفة الاخرى هي الموت هذا هو الذي قرره جمهور اهل السنة وقال غير اهل السنة من الفلاسفة وبعض من وافقهم من اهل السنة وهو قول اهل الكلام فيما ذكروه في كتبهم الخاصة - 00:08:00

الكلام قالوا الموت في تعريفهم للموت عدم الحياة عما من شأنه ان هنا حيا وهذا التعريف تجده في كثير من كتب التفسير التي ينحو اصحابها منحى اهل الكلام حتى ان بعض المنتسبين لمنهج السلف ظن ان هذا التعريف يمشي - 00:08:30

فقل بعض النقولات فيها هذا التعريف. وهذا هو تعريف اهل الكلام والفلسفه. يقولون الموت عدم الحياة عما من شأنه ان يكون حيا. ويجبون عن الآية في قوله خلق الموت والحياة بان الخلق هنا بمعنى التقدير. فيكون عندهم معنى الآية - 00:09:00

الذي قدر الموت والحياة ليبلوكم اياكم احسن عملا. وهذا مصير منهم الى ان الموت عدم محض وهذا خلاف الادلة الكثيرة من السنة وايضا من القرآن التي تدل على ان الموتى حياة اخرى. ولهذا نقول لمن مات انه في الحياة البرزخية وليس في عدمه. فالحياة - 00:09:30

حياة الانسان متعلقة بروحه ومتصلة بجسمه. وحياة الجسم بحلول الروح فيه فإذا فارقت الروح الجسم صار الجسم عديم الحياة. لذلك يمتد تنتشار اجزائه في التراب ويذهب واما الروح وهي داخلة في جملة تسمية الانسان اما الروح فهي - 00:10:00

هي مخلوقة بالبقاء لا للعدل لهذا اذا قيل مات يعني صار جسمه لنوع للعدم او صار جسمه للفداء واما روحه فهي للبقاء لكن لها حياة تخصها. والجسم عند اهل السنة في القبر له تعلق بالروح. فان الحياة البرزخية للروح عند اهل السنة - 00:10:30

والجسم تبع لها. تبع للروح ليست الحياة للروح فقط بل هي للروح والجسم تابع عكس هل الحياة الدنيا فان الحياة فيك الان للجسم والروح تبع فيألم الجسم فتعلم الروح وهكذا يسعد الجسم فتسعد الروح الى غير ذلك من التفصيل. واما بعد الحياة البرزخية - 00:11:00

يعني بعد الموت فان الموت حالة صفة وجدت ادت الى انفصال الروح عن البدن فصارت الروح بالموت لها حياة تخصها وصار البدن بالموت له صفة تخصه وبين هذا وهذا تعلم. يذلك هذا على صحة ما اختاره ائمته - 00:11:30

اهل السنة بما دلتهم عليه الاحاديث. وظاهر القرآن من ان الموت صفة توجد وليس عدما محض بل هو موجود له خصائصه. والموت في الآية مخلوق خلق الموت والحياة. وقولهم ان الموت والحياة هنا تسلط عليها - 00:12:00

الفعل خلق فيكون بمعنى التقدير نقول هذا غير مستقيم لانه علل ذلك بعده بقوله ليبلوكم اياكم احسن عملا وحسن العمل انما يكون بعد الوجود قدم الموت على الحياة لان الموت يكون بعده الجزاء على حسن العمل. ولما جاء في السنة من الادلة - 00:12:30

المسألة الثالثة ان الموت متعلق يعني اماتة الرب جل وعلا متعلقة كل شيء. كما قال سبحانه كل شيء هالك الا فكل شيء كتب عليه الموت. فلابد ان يموت كل شيء يعني مما - 00:13:00

حلته الحياة بالروح. فلابد ان يفني وهناك ما استثنى مما يموت. وذلك في قوله جل وعلا ونفح في الصور فصعق من في السماوات

ومن في الارض الا من شاء الله - 00:13:30

ثم نفح فيه اخرى فاذا هم قيام ينتظرون. والاستثناء هنا في قوله الا ما يشاء الله اختلف فيه اهل العلم على عدة اقوال ترجعون اليها في التفسير. ومنها ان يكون المستثنى ارواح الشهداء لان الشهداء احياء بمنص الایة ولا تحسبن الذين - 00:13:50

قتلوا في سبيل الله امواتا. بل احياء عند ربهم يرزقون. فرحبين بما اتاهم الله من فضله. الایات في عمران وهذا هو اظهر الاقوال ان المستثنى ارواح الشهداء فيكون عموم قوله جل وعلا كل شيء هالك الا وجده على ظاهره في انه سيهلك كل شيء الا - 00:14:19  
الرب جل وعلا. وهذا قد جاء في تفسير قوله تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون رفيع الدرجات ذو العرض الى قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار لان الرب جل وعلا اذا امات الملائكة - 00:14:49

المقربين نادى لمن الملك اليوم؟ ثم اجاب نفسه العلية بقوله جل جلاله الملك اليوم لله الواحد القهار لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار.

ثم قال اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم. ان الله سريع الحساب. وهذا يدل على ان المخلوقات - 00:15:09

طعيفة محتاجة الى ربها فكل من استحضر صفة الموت الذي سيحل به وسيحل ايضاً بغيره من المخلوقات فانه يظهر له عظم الرب جل وعلا الذي يمسك السماوات والارض ان تزول - 00:15:39

وانه سبحانه وتعالى هو المحيي المميت وانه جل وعلا هو الواحد الباقي الكامل في صفاتة ونحوت جلاله وعظمته. واما قول الطحاوي باعث بلا مشقة فهذا فيه صفة البعث لله جل وعلا وفي موضعه سبأطي ان شاء الله تعالى ذكر مسائل البعث والنشور - 00:15:59

الى جهتها. قال بعدها ما زال بصفاته قدديما قبل خلقه. لم يزدد بكونهم شيئاً لم يكن قبلهم من فاتح. قوله ما زال بصفاته قدديما قبل خلقه الى اخره. اراد به انه جل وعلا لم - 00:16:29

بصفاته متصفها بصفاته قبل ان يخلق الخلق. صفاته سبحانه ثابتة له قبل وجود المخلوقات. المنظورة التي تراها العام. والتي لا تراها مما ما هو موجود. قال ما زال بصفاته قدديما. قال فيه بحث مر معكم في الاسم القديم او - 00:16:49

في وصف الله جل وعلا بالقدم. وقوله قبل خلقه اراد به انه سبحانه ما اتصف هذه بعد ان خلق الخلق كما سبأطي في قوله ليس بعد خلق الخلق تقادى اسم الخالق ولا باحداث البرية استفاد اسمه الباري. ثم قال لم يزدد بكونهم شيئاً لم يكن قبلهم - 00:17:19

من صفتة تركيب هذه الجملة كالتالي لم يزدد شيئاً جل وعلا من صفاتة لم يزدد شيئاً بكونهم يعني بوجودهم وايجادهم وخلقهم لم يزدد شيئاً. وهذا الشيء وصف لانه لم يكن قبلهم من صفتة. يعني ان الرب جل وعلا ما ازداد شيئاً لم يكن عليه - 00:17:49

سبحانه قبل ان يخلقه بل هو سبحانه بصفاته قبل ان يخلق الخلق وبعد ان خلق الخلق لانه لا ان يعطليه الرب جل وعلا من صفاتة. لان تعطيل الرب جل وعلا من صفاتة نقص. والله سبحانه متنزه - 00:18:19

عن النقص بانواعه وهذا الكلام منه مع ما بعده متصل. ولذلك سنذكر ما يتعلق به من المسائل متتابعاً بعد بيان معنى هذه الجملة التالية. قال وكما كان بصفاته ازلياً كذلك لا يزال عليها ابدياً. يعني ان صفات الرب جل وعلا كما انه لم يزل عليها وهو اول بصفاته - 00:18:39

فهو ايضاً جل وعلا اخر بصفاته سبحانه وتعالى. صفات الرب جل وعلا ابدية ازلية لا ينفك عنه الوصف في الماضي البعيد ولا في المستقبل. بل هو سبحانه وتعالى لم يزدد بخلقه شيء - 00:19:09

لا في جهة الاولية ولا في جهة الاخري بل هو سبحانه وتعالى لم ينزل بصفاته اولاً سبحانه قال ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداث البرية استفاد اسم الباري. اراد بذلك - 00:19:29

انه جل وعلا من اسمائه الخالق ومن صفاته الخالق قبل ان يخلق فلم يصل الخالق بعد ان خلق بل هو اسمه الخالق جل وعلا قبل ان يخلو. ولم يكن اسمه الباري بعد ان برأ الخليقة بل - 00:19:49

اسمه الباري قبل ان يبرأ الخليقة. لهذا قال بعدها له معنى الربوبية ولا مربوغ. ومعنى الخالق ولا مخلوق فقبل ان يكون قبل ان يكون سبحانه خالقاً للخلق يعني قبل ان يكون ثم مخلوق - 00:20:09

هو حالة وقبل ان يكون ثم مربوب هو جل وعلا الرب سبحانه وتعالى. قال وكما انه محي الموتى بعد ما احيا استحق هذا الاسم قبل احيائهم. فهو سبحانه المحي قبل ان يكون ثم ميت. قبل ان يميت الموتى هو المحي - [00:20:29](#)

وكذلك هو المستحق لاسم الخالق قبل انشائهم. ذلك بانه على كل شيء قدير. هذه الجمل في الدالة على المعنى الذي ذكرته لك. وهذا المعنى الذي دل عليه كلام الطحاوي يرتبط به مسائل مهمة جدا في هذا الموضوع. وهذا الموضوع مما يظهر منه ان - [00:20:49](#)

رحمه الله خالف ما عليه اهل الحديث والاثر في هذه المسألة العظيمة وذلك ان اصول هذه المسألة قديمة في البحث بين الجهمية وبين المعتزلة وبين الكلابية والعشائرية وبين الماتوريدية وبين اهل الحديث والاثر. والمذاهب فيها متعددة - [00:21:19](#)

ولهذا نقول نبين ما في هذه الجمل من من مباحث على مسائل ايضاحا للمقام. المسألة الاولى ان الناس اختلفوا في اتصف الله جل وعلا بصفاته هل هو متصف بها بعد ظهور اثارها واسماء الرب جل وعلا سميت - [00:21:49](#)

بها بعد ظهور اثارها ام قبل ذلك؟ على مذاهب. المذهب الاول هو مذهب المعتزلة والجهمية ومن نحن نحوهم من انه جل وعلا لم يصل له صفات ولا اسماء الا بعد ان ظهرت اثارها. فلما خلق صارت له صفة الخلق وصار من اسمائه الخالق - [00:22:19](#)

وذلك على اصل عندهم وهو ان اسماء الله جل وعلا مخلوقة. فلما خلق سماه الناس الخالق وخلق له اسم الخالق. فعندهم ان الزمان لما ابتدأ فيه. الخلق او الرزق او الايساء صار بعده له اسم الخالق. وقبل ذلك لم يكن له - [00:22:49](#)

هذا الاسم ولم تكن له هذه الصفات. فقبل ان يكون ثم سامع لكلامه وليس هو سبحانه متكلما فلما ظهر سامع لما خلق ساما لكلامه خلق كلاما عند المعتزلة والجهمية معهم اياد فصار له اسم المتكلم او صفة الكلام لم - [00:23:19](#)

ما خلق من يسمع كلامه. كذلك صفة الرحمة على تأويلهم الذي يأولونه او انواع النعم والمنعم والمحبي والمميت كل هذه لم لا تطلق على الله عندهم الا بعد ان وجد الفعل منه على الاصل الذي ذكرته لكم عنهم ان الاسماء عندهم والصفات مخلوقة. المذهب - [00:23:49](#)

هو مذهب الاشاعرة والماتوريدية ومذهب طوائف من اهل الكلام في ان الله جل وعلا كان متصف بالصفات وله الاسماء ولكن لم تظهر داروا صفاته ولا اثار اسماعه. بل كان زمنا طويلا طويلا. معطل - [00:24:19](#)

عن الافعال جل وعلا له صفة الخلق وليس ثم ما يخلق. له صفة الفعل ولم يفعل له صفة الارادة واراد اشياء كونية مؤجلة غير منجزة وهكذا فمن اسمائه عند هؤلاء الخالق ولكنه لم يخلق. ومن اسمائه عندهم او من صفاته الكلام - [00:24:49](#)

ولم يتكلم ومن صفاته الرحمة بمعنى ارادة الانعام وليس ثم منع عليه. ومن اسمائه المحي وليس ثم من احيا ومن اسمائه الباري وليس ثم منبرا. وهكذا حتى انشأ جل وعلا - [00:25:19](#)

هذا الخلق المنظور الذي تراه من الارض والسماء وما قص الله علينا في كتابه ثم بعد كذلك ظهرت اثار اسمائه وصفاته. فعندهم ان الاسماء والصفات بهذا العالم المنظور دون غيره لهذا العالم المنظور او المعلوم دون غيره من العوالم التي سبقت - [00:25:39](#)

وقالوا هذا فرارا من قول الفلاسفة الذين زعموا ان هذا العالم قد او ان المخلوقات قديمة متناهية او دائمة من جهة الاولية جهة القدم مع الله جل على والمذهب الثالث هو مذهب اهل الحديث والاثر واهل السنة اعني عامة اهل السنة وهو ان - [00:26:09](#)

ان الله جل وعلا اول بصفاته وصفاته سبحانه وتعالى قديمة يعني واول سبحانه وتعالى بصفاته. وانه سبحانه كان من جهة الاولية بصفاته كما عبر الماتن هنا بقوله كان بصفاته وان صفات الرب جل وعلا - [00:26:39](#)

لابد ان تظهر اثارها لانه سبحانه فعال لما يريد. والرب جل وعلا له صفات الكمال المطلق ومن انواع الكمال المطلق ان يكون ما اراد سبحانه وتعالى فما اراده كونا لابد ان يكون ما شاء الله كان وما لم يشاً لم يكن - [00:27:09](#)

ومن مذهب اهل السنة والاثر والحديث انه سبحانه يجوز ان يكون خلق انواع من المخلوقات وانواعا من العوالم غير هذا العالم الذي نراه. فجنس مخلوقات الله جل وعلا اعم من ان تكون هذه المخلوقات الموجودة الان فلا بد ان يكون ثم - [00:27:39](#)

او جدها الله جل وعلا وافناه ظهرت فيها اثار اسمائه وصفاته جل وعلا فان اسماء الرب جل وعلا وان صفات الرب جل وعلا لابد ان يكون لها اثارها لانه سبحانه فعال لما يريد. فما اراده سبحانه فعله. ووصف نفسه بهذه الصفة على صيغة المبالغة الدالة على -

الكمال بقوله فعال لما يريد. فما اراده سبحانه كان. وهذا متسلسل كما سيأتي بيانه في الاول يعني في الاولية وفي الاخري فهو سبحانه كما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابدا. وهذا منهم يعني من اهل الحديث والاثر والسنة هذا القول منهم - 00:28:39 لاجل اثبات الكمال للرب جل وعلا. قوله المعتزلة والجهمية فيه تعطيل الرب جل وعلا عن اسمائه وصفاته. يعني ان الله جل وعلا كان بلا صفات وبلا اسماء وانه لما فعل وجدت صفات الرب جل وعلا. وهذا نسبة النقص بالرب جل وعلا لان الصفات - 00:29:09 هي عنوان الكمال والله سبحانه وتعالى كمالاته بصفاته. واما قوله الاشاعرة وما تريديه ومن نحني نحوهم فهذا ايضا فيه وصف الرب جل وعلا بالنقص. لأن اولئك يزعمون انهم متصفون ولا اثر للصفة. ومعلوم ان هذا العالم المنظور الذي تعلقت به عندهم - 00:29:39 الاسماء والصفات هذا العالم انما وجد قريبا فوجوده قريب وان كان وان كانت مدته او عمره طويلا لكنه بالنسبة الى الزمن بعامة الزمن المطلق لا شك انه قريب. لهذا قال عليه الصلوة والسلام ان الله قادر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين - 00:30:09

الف سنة وكان عرشه على الماء جل وعلا. فتقدير فالتقدير كان قبل ان يخلق الخلائق قبل ان ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وهي مدة محددة والله جل وعلا لا يحده زمان فهو - 00:30:39 سبحانه وليس قبله شيء جل وعلا وفي هذا اقرار لانه من جهة الاولية الزمان في ادراك المخلوق. وننتقل من الزمان المنسوب الى الزمان المطلق. وهذا تتقاصر عقولنا عنه وعن ادراكه. وعما هذا العالم المنظور فانه محدث وحده قريب. ولهذا - 00:30:59 نقول ان قوله الاشاعرة وما تريديه بأنه كان متصف بصفات وله الاسماء لكن لم تظهر اثارها ولم يفعل شيئا الا بعد ان اوجد هذا العالم نقول معنى ان ثم - 00:31:29

زمانا مطلقا طويلا جدا ولم يكن الرب جل وعلا فاعلا ولم يكن لصفاته اثر ولا لاسمائه اثر في العبوديات ولابد ان الله جل وعلا او سبحانه وتعالى من يعبده جل وعلا من خلقه ولابد ان يكون له جل وعلا مخلوقات لانه سبحانه - 00:31:49 عال لما يريد وهذه صفة مبالغة مطلقة في الزمن كله لان ما اسم موصول واسماء تعم ما كان في حيز صلتها. بقى ان يقال ان قوله اراد ولكن ارادته كان - 00:32:19

معلقة غير منجزة ونقول هذا تحكم لان هذا مما لا دليل عليه الا الفرار من قول للفلاسفة ومن نحني نحوهم يقدم هذا العالم المنظور. وهذا الالزام لا يلزم اهل الحديث والسنة - 00:32:39

الاثر لنا نقول ان العوالم التي سبقت هذا العالم كثيرة متعددة لا نعلمها الله جل وعلا يعلمها هذا ما قيل انه يسمى قدم جنس المخلوقات. او ما يسمى بالقدم النوعي للمخلوقات. وهذه - 00:32:59 من المسائل الكبار التي نكتفي في تقريرها بما اوردننا لك في هذا المقام المختصر. المهم ان يتقرر في ذهنك ان مذهب اهل الحديث والاثر في هذه المسألة لاجل كمال الرب جل وعلا وان غير قولهم فيه تنقص للرب جل وعلا لكونه معطلا عن صفاتة - 00:33:29 او بكونه سبحانه وتعالى معطلا ان يفعل وان تظهر اثار اسمائه وصفاته قبل خلق هذا العالم المعلوم او المنظور. المسألة الثانية ان الطحاوي رحمه الله كانه يميل الى المذهب الثاني وهو مذهب الماتوريديه وهذا من اغلاط هذه العقيدة - 00:33:59

التي خالف بها فيها مؤلفها منهج اهل الحديث والاثر. هذا ظاهر كلامه كما اعترف به الشارع ومنشرح هذه العقيدة من الماتوريديه قرروا هذا الكلام على ان كلامه موافق لكلام ابي منصور ما تريدي والاشعري ومن نحني نحوه. المسألة الثالثة متصلة بهذا البحث - 00:34:29

وهذا البحث من اصعب المباحث التي ستعرض لك في شرحنا لهذه العقيدة لكن نعرضها بشيء من الوضوح والاختصار وهو ما يسمى بمسألة التسلسل التسلسل معناه انه لا يكون شيء الا وقبله شيء ترتتب عليه. او لا يكون شيء الا وبعد - 00:34:59 شيء ترتتب عليه. والتسلسل على اعتبارات. فالجهة الاولى المعتبرة في بحث التسلسل صفات الرب جل وعلا. وللناس في التسلسل المتعلق بصفات الرب جل وعلا. مذاهب. الاول من قال ان الرب جل وعلا يتمتع تسلسل صفاتة في الماضي - 00:35:29

ويمتنع تسلسل صفاته في المستقبل. فلا بد من امد يكون قد ابتدأ في صفاته او ابتدأ ابتدأ في صفاته ولابد ايضا من زمن تنتهي اليه صفاته. وهذا هو قول الجهمية والعياذ بالله وقول طائفة من المعتزلة كابي هذيل علاف وجماعة منهم - [00:36:02](#)  
والذهب الثاني وان التسلسل في الماضي ممتنع والتسلسل في المستقبل لا يعني ان الاتصال بالصفات لابد ان يكون له زمن ابتدأ فيه هذا الزمن قريب من خلق هذا العالم الذي تعلقت به الاسماء والصفات - [00:36:32](#)  
او الذي ظهرت فيه اثار الاسماء والصفات. وفي المستقبل هناك تسلسل في الصفات يعني عدم انقطاع للصفات وهذا هو قول اهل الكلام والاشاعرة والمatriدين. والقول الثالث مذهب الثالث ومذهب واهل السنة والحديث وهو ان التسلسل ثابت في الماضي وثابت في المستقبل. وثبتت - [00:37:02](#)

هو في الماضي غير متعلق بخلق تسلسل فيهم الصفات او تظهر فيهم اثار الصفات بل يجوز او نقول بل تنوع العلاقات باختلاف العوالم. وفي المستقبل يعني في الاخرة هو لو على اخر بصفاته سبحانه وتعالى هناك التسلسل في الجهة في جهة المستقبل. مقتضى القسمة - [00:37:32](#)

ان يكون ثم قسم رابع وهو انه لا تسلسل في المستقبل وهناك تسلسل في الماضي هذا مقتضى الصبر والتقسيم في القسمة وهذا لا يقال به من المذاهب المعروفة يعني لا يعرف ان احدا قال بهذا القسم. اذا تبين لك ذلك فهذه المسألة بحث اولا. مسألة التسلسل - [00:38:02](#)

قبل بحث المسألة الاولى التي ذكرناها لكم من جهة مذاهب الناس في الصفات تعلقها بالخلق يعني الثلاثة مذاهب اللي ذكرناها. لما بحث التسلسل نتج منه البحث الاول. ولهذا اذا اردت ان تفهم جهة التسلسل تفهم اثرها الذي ذكرته لك في الاول. لأن كلا من هاتين المسألتين - [00:38:32](#)

مرتبط بالمسألة الاخرى. الجهة الثانية من الاعتبار تسلسل في المخلوقات. تسلسل في صفات الخالق ذكرناه والجهة الثانية من الاعتبار التسلسل في المخلوقات. والتسلسل في المخلوقات للناس فيه مذهبان فيما اعلم الاول تسلسل في الماضي وهذا ممتنع - [00:39:02](#)  
عند عامة الناس الا الفلسفه. الذين قالوا انه لا عالم الا هذا العالم. وان هذا العالم لم ينزل في الماضي وانه ما من علة فيه الا وهي مؤثرة لمعلوم فيه ايضا. وان - [00:39:32](#)

هذا العالم ترتب تسلسل فيه الاخر عن الاول والثاني عما قبله ليس ثم غيره. نقول ان هذا من جهة هذه الجهة عامة الناس عدا الفلسفه على ما ذكرنا. يعني اتفق عليها معتزلة واهل السنة على ان التسلسل تسلسل المخلوقات في الماضي انه ممتنع الا قول - [00:40:02](#)

الفلسفه والفلسفه كما هو معلوم من قالوا بهذا القول خارجون عن الملة لانهم يرون قدم هذا العالم مطلقا وان المؤثر فيه الافلاك بعل مختلفه يبحثونها. المذهب الثاني ايش قلنا حنا؟ حنا قلنا في الماضي وآآ - [00:40:32](#)  
في المستقبل تسلسل في المخلوقات غير ممتنع. تسلسل في المخلوقات غير ممتنع عند الجمهور الا في خلاف جهم وبعض المعتزلة في ان تسلسل الحركات والمخلوقات في المستقبل ايضا ممتنع وانهم لابد - [00:41:02](#)

ان يصيروا الى عدم او الى عدم تأثير اما عدم محض او عدم تأثير الجهة الثالثة في الاعتبار في التسلسل تسلسل الاثر والمؤثر والسبب والمسبب والعلة والمعلوم. وهذا لابد من النظر فيه وايضا نقول اشهر المذاهب في اثنان الاول - [00:41:32](#)

مذهب نفاة التعليل والعلل والاسباب الذين يقولون لا اثر لعلة ان في معلولها ولا اثر لسبب في مسبب وانما يفعل الله جل وعلا عند وجود الا لا لكونها علة. وهذا هو مذهب نفاة التعليل كقول الاشاعرة القدريه و - [00:42:07](#)

ابن حزم وجماعات. والمذهب الثاني ان الاسباب تنتج مسبباتها ويتسلا ذلك وان العلة تنتج معلولا ويتسلا ذلك يعني جوازا ولكن ذلك كله بخلق الله جل وعلا له وان التسلسل في اثار ناتجا عن المؤثرات ليس لذاتها - [00:42:37](#)  
بل لسنة الله جل وعلا التي اجراها في خلقه. ولن تجد لسنة الله تبديلا. ولن تجد لسنة الله المسألة الرابعة قوله وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابدا - [00:43:07](#)

القول في قوله كان بصفاته هذا حق لأن أهل السنة يعبرون عن الله جل وعلا على بأنه سبحانه وتعالى بصفاته. فيعبرون بالباء المقتضية للمصاحبة. لأن الله جل وعلا لم تنفك عنه صفاته وكما كان بصفاته سبحانه وتعالى فلم يكن سبحانه وتعالى - 00:43:27 ولا صفة بل كان بصفاته والباء هنا للمصاحبة يعني أنه سبحانه وتعالى كان أزلياً بصفاته التي هو جل وعلا موصوف بها. والمعترضة يعبرون في مثل هذه المسائل عن الصفات بالواو فيقولون الله وصفته - 00:43:57

الله وعلمه. الله وقدرته. الله ورحمته. الله وقهره وهكذا فيعبرون بالواو لأن الصفة عندهم منفكة عن الموصوف فعندهم أن الصفة غير ملائمة للموصوف وليس قائمة به. ولهذا بحث الشارح عندك مسألة هل الصفات - 00:44:27 غير الذات الاسم هل هو عين المسمى؟ ونحو ذلك عرض لها بما تستفيده من بحثه لأنه نوع من الاستطراء لكن نبهك إلى أن قوله كان بصفاته هو الاستعمال الذي يستعمله أهل السنة. ولا نقول - 00:44:57

الله جل وعلا وقدرته فإن الله سبحانه فعل وقدرته مثلاً أو نقول الله جل وعلا وعلمه هذا استعمال الواو في هذا المقام لا يسوغ بل تستعمل الباء فنقول الله جل وعلا بعلمه الله سبحانه وتعالى بقدرته - 00:45:17 لأن الباء تدل على المصاحبة لأن هذه الصفات قائمة بذات الرب جل وعلا. قوله أزلياً مر معنا فيه وأنه منحوت من الكلمة لم ينزل. المسألة الخامسة قوله في آخر الكلام ذلك بأنه - 00:45:37

على كل شيء قدير وكل شيء إليه فقير. وكل أمر عليه يسير لا يحتاج إلى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. هذا تعليل لما في ذلك بأنه على كل شيء قدير على أحياء الموتى - 00:45:57

وعلاء اثنائهم وعلى رزق الناس رزق المخلوقات وجميع ذلك. وقوله ذلك بأنه على كل شيء قدير تتعلق به المسألة الخامسة هذه وهي أن أهل السنة يجعلون قدرة الرب جل وعلا متعلقة بكل شيء. واسم الله القدير متعلق بكل شيء. وقدرة الله - 00:46:17 جل وعلا غير محصورة بل هو سبحانه قادر على ما لم يشاء جل وعلا وهذا هو مذهب أهل الحديث والسنة وبه جاء القرآن العظيم فكل ما في القرآن - 00:46:47

تعليق القدرة بكل شيء. والله على كل شيء قدير. إن الله كان على كل شيء مقتداً. وكان الله على كل شيء وكان الله على ذلك قديراً. وإن الله على كل شيء قدير ونحو ذلك - 00:47:07

من الآيات التي فيها تعليق القدرة بكل شيء. أهل البدع وأهل الكلام يعلقون القدرة بما يشاءه الرب جل وعلا. فيقولون تعلق قدرة الرب جل وعلا بما يشاءه. ولذلك ترى أنهم يعدلون - 00:47:27

عما جاء في القرآن بقول والله على كل شيء قدير إلى قولهما والله على ما يشاء قدير لأن القدرة عندهم متعلقة بما شاءه الله وليس متعلقة بما لم فعنه قدرة الله تتعلق بما شاء أن يحصل أما ما لم يشاً أن يحصل فإنه لا - 00:47:46

يتعلق به القدرة فإذا قيل هل الله قادر على أن لا يوجد أبليس فيقولون لا غير قادر. هل الله قادر على إلا توجد السموات؟ يقولون لا غير قادر - 00:48:16

لأن القدرة عندهم متعلقة بما شاءه جل وعلا. وما لم يشاء في كونه وفي ملكته مما لم يحصل بعد أو مما حصل خلافه؟ فإن القدرة غير متعلقة به ولذلك يقول قائلهم ليس في - 00:48:36

بالإمكان ابدع مما كان. لأن القدرة عندهم متعلقة بما شاءه الله جل وعلا. وهذا القول باطل بوضوح وذلك دليلين. أما الأول فإن الذي جاء في القرآن كما ذكرنا لك تعليق القدرة - 00:48:56

كل شيء في الآيات التي ذكرت لكم طرفاً منها. الثاني أن الله جل وعلا قال في سورة الانعام قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم. أو من تحت أرجلكم. أو - 00:49:16

شيئاً ويزيق بعضاً بعضاً. ولما نزلت هذه الآية تلاها عليه الصلاة والسلام فقال قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم. قال عليه الصلاة والسلام اعوذ بوجهك. ثم تلى - 00:49:36

أو من تحت أرجلكم فقال عليه الصلاة والسلام اعوذ بوجهك. ثم تلى أو يلبسكم شيئاً ويزيق بعضاً بعضاً. قال عليه الصلاة

والسلام هذه اهون. والله جل وعلا لم يشأ ان يبعث على هذه الامة عذابا من فوقها - 00:49:56

او من تحت ارجلها فيهلکهم بسنة بعامة. بل جعل بينهم بأسمهم شديد حكمته سبحانه وتعالى العظيمة العلية. فدللت الآية على ان قدرة الله جل وعلا تتعلق بما لم يشأ ان يحصل قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم وهذا لم يشاه الله جل وعلا ومع ذلك تعلق - 00:50:16

به القدرة وهذه من الكلمات التي يكثر عند اهل العصر استعمالها فيتبينه على انها من اثار قول اهل الاعتزاز. في بعض الاحاديث جاء والله على ما يشاء قادر واني على ما اشاء - 00:50:46

وهذا الجواب عنه معروف بأنه متعلق باشياء متعلقة بالقدرة بالمشيئة او ان يقال قدرته على ما يشاء لا تنفي قدرته على ما لم يشا جل وعلا - 00:51:06

نكتفي بهذا القدر واسأل الله جل وعلا لي ولكم التوفيق والسداد - 00:51:26